مجلة العلوم التربوية

التواصل اللفظي وتنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد

إعداد

أ/ مروه محمود راوي راوي

مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

أ.د/ عبد الشافي سيد أحمد رحاب

أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المتفرغ

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

أ.د/ عبد الرازق مختار محمود عبد القادر

أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المتفرغ

كلية التربية– جامعة اسيوط

د/ عبد الرحيم عباس أمين

مدرس مناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

المستخلص:

هدف البحث إلى بناء برنامج قائم على التواصل اللفظي لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد في الفئة العمرية من (٧– ١٠) سنوات بمتوسط عمرى ٨ سنوات، وتكونت عينة البحث من خمسة أطفال من اضطراب طيف التوحد، واشتملت على المواد والأدوات التالية؛ قائمة مهارات اللغة التعبيرية، والبرنامج المقترح القائم على التواصل اللفظي، وبطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية، ومقياس ستانفورد، ومقياس جيليام وتوصل البحث إلى النتائج التالية : وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠١) بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية لصالح التطبيق البعدي، كما أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد، وأوصى البحث بضرورة التركيز على أطفال طيف التوحد من خلال وضع تصور مقترح لتنمية مهارات اللغة التعبيرية المناسبة لهم في المراحل العمرية المختلفة التي تساعدهم على التواصل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، وتكثيف البحوث والدراسات التي تسهم في تقديم برامج تربوية علاجية لهم بصورة أكبر لتنميتهم في الجوانب المختلفة ليكونوا أفردًا أكثر فاعلية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التوحد، اللغة التعبيرية، التواصل اللفظي.

Abstract:

The aim of the research was to build a program based on verbal communication to develop the expressive language skills of children with autism spectrum disorder in the age group of (7-10) years with an average age of 8 years. The research sample consisted of five children with autism spectrum disorder, and included the following materials and tools: Expressive language skills list, the proposed program based on verbal communication, the expressive language skills observation card, the Stanford scale, and the Gilliam scale. The research reached the following results: There were statistically significant differences at the level (0.01) between the average ranks of the scores of the children in the experimental group in the pre- and post-applications of the expressive language skills observation card in favor of the post-application. The results also showed the effectiveness of the program in developing the expressive language skills of children with autism spectrum disorder. The research recommended the need to focus on children with autism spectrum disorder by developing a proposed vision for developing expressive language skills appropriate for them at different age stages that help them communicate and interact positively with others, and intensifying research and studies that contribute to providing educational therapeutic programs for them to a greater extent to develop them in different aspects to be more effective individuals in society.

Keywords: Autism, expressive language, verbal communication.

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

مقدمة:

تزايد الاهتمام خلال السنوات الأخيرة بمجال الاحتياجات الخاصة ومنهم اضطراب طيف التوحد، الذي لاقى اهتمامًا بحثيًا كبيرًا، ويعود هذا الاهتمام إلى اقتناع المجتمعات المختلفة بأن هؤلاء أفراد في المجتمع لهم حق الحياة والتفاعل في ضوء قدراتهم وامكاناتهم، وكذلك زيادة الوعي لدى أولياء أمور تلك الفئة وحرصهم على تقديم الدعم والتدخل المبكر لتنمية قدراتهم ومهاراتهم ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

حيث يعد التوحد من أكثر الإعاقات النمائية التي لاقت اهتمامًا كبيرًا في السنوات الأخيرة؛ لكونها من أكثر الإعاقات غموضًا، لعدم التوصل إلى أسبابه الحقيقة من ناحية، وغرابة أنماط سلوكه من ناحية أخرى، فهو حالة تتصف بمجموعة من الخصائص كالعجز الاجتماعي، واضطراب اللغة, واضطرابات حسية، وضعف القدرة على التخيل(هرون، ٢٠١٨، ١١٢٩)*[١].

وأشار العديد من الدراسات Toth, Munson, Meltzoff & Dawson,2006 (Tager,2016)(Riva, Caruso, Apicella, F, Valeri,Vicar, Molteni, & Scattoni. , (2021)، حسن، بشري ، علي، وأحمد(٢٠٢٣) أن تأخر النمو اللغوي سمة رئيسة من السمات المميزة والواضحة لأطفال اضطراب طيف التوحد، فهذه الفئة يتأخر نمو اللغة لديهم عن أقرانهم العاديين في المراحل العمرية المتنوعة، وعلى الرغم من عدم وضع المعايير التشخيصية الحديثة تأخر النمو اللغوي كمعيار رئيس من المعايير التشخيصية لاضطراب طيف التوحد، إلا أن هذه المعايير اعتبرت العجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي أحد المعايير التشخيصية الرئيسة لهذا الاضطراب؛ ولكون اللغة بصورتيها اللفظية وغير اللفظية من وسائل التواصل الأساسية بين الأفراد، الأمر الذي يترتب عليه الاهتمام بالنمو اللغوي لهؤلاء الأطفال، ومحاولة استخدام التدخلات الحديثة لمعالجة التأخر، وتحسين النمو اللغوي لهؤلاء الأطفال أمرًا ذا أهمية كبرى.

فاللغة التعبيرية تتضمن محتوى ما يمكن التحدث به أو كتابته أو قراءته أو فهمه، ويمكن التعبير عنها بلغة الجسد كالإشارات أو الإيماءات، أو في شكل لغة منطوقة، ويوجد قسمين للغة هما الاستقبالي،

*[١] تم اتباع نظام التوثيق الاتي للمراجع العربية والأجنبية" ذكر اسم العائلة ثم سنة النشر ثم عدد الصفحات أو سنة النشر فقط حسب طبيعة الاقتباس.
في حالة وجود عمل لمؤلفين أو أكثر يتبع نفس التوثيق السابق ويتم ذكر عدد المؤلفين حتى المؤلف السادس، وفي حالة زيادتهم عن ستة مؤلفين يتم ذكر اسم العائلة للمؤلف الأول ونكتب بعده وآخرون في حلة المرجع العربي أما في المرجع الأجنبي نذكر اسم العائلة ثم et all.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

والتعبيري؛ فاللغة الاستقبالية هي القدرة على فهم كلام الآخرين، واللغة التعبيرية تعني التعبير عن ذلك الفهم (بركات، ٢٠١٧، ٢٥٠)، وتتضمن مهارات اللغة التعبيرية قدرة الطفل على التحدث، والتعبير الشفوي الواضح من حيث المعنى، والاستخدام السليم للغة من ضمائر، وظروف زمان ومكان، وأدوات استفهام (عبدالرحمن، ٢٠١٨، ٢٦)، حيث تساعد اللغة التعبيرية طفل طيف التوحد على التواصل مع الآخرين، وذلك من خلال قدرته على التعبير عن أفكاره ومشاعره وتبادل الرسائل ذات المعنى(الفاعوري، الزريقات، ٢٠٢٠، ١٩٤).

ونظرًا لأهمية اللغة التعبيرية لطفل طيف التوحد فقد أجري بعض الدراسات كدراسة عمر (٢٠١٦) التي أوضحت أهمية تنمية مهارات اللغة التعبيرية لطفل طيف التوحد لمساعدته على التواصل والتفاعل بشكل إيجابي مع المحيطين به من خلال عرض أعماله، والتحدث عنها وفق رغباته، وتشجيعه للتعبير عنها، وكذلك نقل أفكاره وأحاسيسه، ودراسة محمد، موسي، وشاهين (٢٠٢١) والتي أوصت بتكثيف البحث في مجال اللغة التعبيرية لأطفال اضطراب طيف التوحد لمساعدتهم على التفاعل والتواصل مع الآخرين، والتعبير عن احتياجاتهم المتنوعة.

وقد أشارت دراسة بو شهاب(٢٠١٩) أن طفل طيف التوحد يعانى من صعوبة في التعبير اللفظي عن احتياجاته المتنوعة ، وكما أوضحت دراسة الطوالبة (٢٠١٩) أنه بالرغم من أهمية اللغة التعبيرية لطفل طيف التوحد إلا أنه يواجه صعوبة في مهارات اللغة التعبيرية من حيث التزامه بسياق المحادثة، أو طرح الأسئلة، كما ذكرت دراسة النوبي(٢٠١٨) عدم قدرته على قول كلمات أو جمل معينة كان يعرفها في السابق، ولا يستطيع المبادرة لبدء المحادثة أو الاستمرار في محادثة قائمة، وبينت دراسة وشاحي وربيع (٢٠١٧) أن طفل طيف التوحد يواجه صعوبة في استخدام الضمائر" أنا، وأنت"، حيث يقوم بعكس الضمائر، كما يواجه صعوبة أيضًا في استخدام الظروف التي تربط الكلام "فوق، تحت"، هذا بالإضافة إلى الضعف الواضح في حصيلتهم اللغوية.

الأمر الذي ترتب عليه اهتمام الباحثين والقائمين على تطوير المناهج والبحث العلمي، وتشجيعهم على تقديم الخدمات التربوية والتعليمية المتنوعة لأطفال طيف التوحد بما يتناسب مع قدراتهم الخاصة، وتشجيعهم في المجالات المتنوعة بوجه عام ومجال اللغة العربية بوجه خاص على التدخل المبكر لمساعدة تلك الفئة على تنمية اللغة التعبيرية، التي قد تساعدها في حياتها العلمية والعملية، وعلى التعامل والتواصل والعيش بصورة أفضل، والاستفادة من قدراتها، وجعلها عضوًا فعالًا في المجتمع بدلًا من أن تصبح مصدرًا للشفقة من قبل المحيطين بها.

وهذا ما أوضحته العديد من الدراسات كدراسة محمد(٢٠١٠) التي توصلت أنه يمكن الحد من القصور اللغوي لدى طفل طيف التوحد من خلال استخدام برامج التدخل، واستراتيجيات التدريس المختلفة؛ ويعد الهدف الرئيس من اللغة هو التواصل بين الأفراد، فهي أساس مهم للاندماج في حياة الفرد والمجتمع، فالفرد يستخدم اللغة للحفاظ على تواصله مع الآخرين، وكذلك تبادل المعلومات والمعارف، و قدرة الفرد على فهم ما تم التواصل فيه وهو ما يعرف بالاستيعاب أو اللغة الاستقبالية، وقدرة أخرى من الفرد على نقل الرسالة التي يريد نقلها وهو ما يعرف باللغة الانتاجية أو التعبيرية.

وبالرغم من أهمية اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد، إلا أن الواقع يكشف ضعف اللغة التعبيرية ، مما يؤثر على جميع جوانب حياتهم المختلفة، وكذلك عدم قدرتهم على التفاعل مع الآخرين، حيث تم إجراء مقابلة غير مقننة مفتوحة في الأكاديميات والمراكز النفسية والتربوية الخبراء مع أخصائيات توحد وتنمية مهارات يعملن لدى مراكز تأهيلية لهؤلاء الأطفال في محافظة قنا، وقد تضمنت المقابلة سؤالًا مفتوحًا حول أهم مظاهر القصور في اللغة التعبيرية التي يتسم بها هؤلاء الأطفال خلال الجلسات، وقد أشرن إلى ضعف مهارات اللغة التعبيرية المتمثلة في بناء جملة تامة المعنى، وتوظيف الضمائر بصورة صحيحة، وضعف القدرة في الرد على الأسئلة الموجهة أو طرح الأسئلة، وتقديم الذات ، وإجراء حوار ، وتوظيف الضمائر، وتوظيف الظروف.....

مما سبق يمكن استخلاص أن طفل طيف التوحد يعاني من قصور واضح في اللغة بصفة عامة وفي توظيف اللغة" اللغة التعبيرية" بصفة خاصة، ومن ثم يحاول البحث استخدام برنامج مقترح قائم على التواصل اللفظي يمكن أن يسهم في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى طفل طيف التوحد.

تحديد مشكلة البحث: تتحدد مشكلة البحث في وجود ضعف في مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال طيف التوحد.

هدف البحث: هدف البحث إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم مقترح على التواصل اللفظي لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد في الفئة العمرية من (٧_ ١٠سنوات).

سؤال البحث: ما فاعلية برنامج قائم على التواصل اللفظي لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد في الفئة العمرية من (٧– ١٠) سنوات؟

فرض البحث: تمت الإجابة عن سؤال البحث من خلال الفرض التالي: " يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات رتب الأطفال عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية لصالح التطبيق البعدي".

محددات البحث:

تم اختيار مجموعة الأطفال المشاركين في البحث بطريقة قصدية، وتمثلت عينة البحث في مجموعة من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المرحلة العمرية من (٧– ١٠) سنوات من المنتمين لأكاديميات ومراكز متنوعة بمحافظة قنا، في العام (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، وبلغ عددهم وفقًا للشروط المطلوبة في البحث إلى خمسة أطفال، وخمسة أطفال كعينة استطلاعية لضبط الأدوات المستخدمة في البحث، وتتمثل خصائص عينة البحث الحالي وفقا للمواصفات التالية:

- تم تشخيصهم من قبل الأكاديميات والمراكز التي تم تطبيق البحث بها بأنهم ذوي اضطراب طيف توحد وفق الأدوات والاختبارات المعتمدة لذلك، مقياس جيليام[٢]* الذي تم تطبيقه لتحديد نسبة التوحد لدى أطفال عينة البحث، ومقياس ستانفورد بينيه في صورته الخامسة*[٣].[٤]
- وقد اطلعت الباحثة على سجلات هؤلاء الأطفال لمراجعة حالة كل طفل بعد التشخيص من حيث:

درجة التوحد، ونسبة الذكاء، ونسبة النمو اللغوي وتوصلت إلى التالي:

- لا يعاني الأطفال من إعاقات أخرى كالإعاقة السمعية أو البصرية أو الحركية من خلال الملفات الخاصة بكل طفل داخل الأكاديمية.
- لديهم القدرة على الكلام، والتواصل اللفظي مع الآخرين.
- تتراوح الفئة العمرية بين (٧– ١٠) سنوات.
- تتراوح نسبة الذكاء بين (٧٠ – ٩٠) درجة على مقياس ستانفورد بينيه (الصورة الخامسة) *كما هو مثبت في سجلات الأطفال بالأكاديمية.

[٢] * مقياس جيليام لتشخيص اضطراب طيف التوحد (١٩٩٦) ترجمة وتقنين عادل عبد الله محمد ٢٠٠٤.

[٣] * قياس ستانفورد بينيه مقاييس الذكاء (جال. هـ. رويد) في صورته الخامسة ترجمة وتقنين للبيئة المصرية والعربية صفوت فرج ٢٠١٣.

المحدد المكاني:

بعض الأكاديميات والمراكز التربوية النفسية " أكاديمية الخبراء، أكاديمية نبتة" التي تتضمن أطفال طيف التوحد بمدينة قنا.

المحدد الموضوعي:

الاقتصار على تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى هؤلاء الأطفال في ضوء احتياجاتهم، وخصائصهم النفسية، وميولهم، واهتماماتهم من خلال برنامج مقترح قائم على التواصل اللفظي.

منهج البحث وتصميمه:

اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي، واستخدم التصميم التجريبي القائم على المجموعة الواحدة ذات القياسين القبلي والبعدي.

مصطلحات البحث:

التوحد:

يعرف إجرائيًا بأنه مجموعة من الأطفال في الفئة العمرية من (٧– ١٠) سنة ممن لديهم القدرة على التواصل، ولكنهم يظهرون ضعفًا واضحًا في مهارات اللغة التعبيرية التي يحتاجونها للتفاعل الإيجابي، ويحتاجون تدخلًا تربويًا من خلال البرنامج المقترح لمحاولة تنمية مهارات لغتهم التعبيرية.

اللغة التعبيرية:

تعرف إجرائيًا بأنها قدرة طفل طيف التوحد على توظيف مفردات الحصيلة اللغوية لديه، والتي تتمثل في الدرجة التي يحصل عليها الطفل في بطاقة الملاحظة التي تم إعدادها في البحث والتي تضمنت (استخدام ضمير الملكية للتعبير عن ملكيته، تكوين جملة بسيطة مكونة من كلمتين ثم ثلاثة ثم أكثر ثم إجراء حوار بسيط من عدة جمل، يعبر عن احتياجاته، وانفعالاته السارة، والحزينة وغيرها، ويعبر عن وظائف الأشياء، إصدار الاستجابة التي تدل على فهمه للمواقف المتنوعة.....).

التواصل اللفظي:

يعرف إجرائيًا بأنه التواصل الذي يستخدم اللفظ كوسيلة لنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل التي قد يدركها بحاسة السمع أو البصر، فقد يكون ذلك اللفظ مقروءًا أو مسموعًا أو مكتوبًا.

مواد وأدوات البحث:

تتمثل مواد وأدوات البحث فيما يأتي:

- قائمة مهارات اللغة التعبيرية المناسبة لأطفال طيف التوحد في الفئة العمرية من (٧– ١٠) سنوات. **(إعداد الباحثة)**
- مقياس جيليام للتوحد.
- مقياس ستانفورد بينيه في صورته الخامسة
- برنامج مقترح قائم على التواصل اللفظي لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد في الفئة العمرية من (٧–١٠)سنوات **(إعداد الباحثة)**
- بطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد في ضوء القائمة التي تم إعدادها. **(إعداد الباحثة)**

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في الجوانب التالية:

الأهمية النظرية:

- إلقاء الضوء على اضطراب طيف التوحد، وتقديم يد العون لتمكنيهم من التفاعل الإيجابي.
- التوعية بأهمية التدخل المبكر، والبرامج التربوية لمساعدة هؤلاء الأطفال في سن مبكر، فكلما كان التدخل مبكرًا كلما كانت النتيجة أفضل.
- توجيه نظر الباحثين إلى أهمية إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تهتم بتقديم برامج للتدخل المبكر لأطفال طيف التوحد.

الأهمية التطبيقية:

- تقديم قائمة بمهارات اللغة التعبيرية المناسبة لأطفال طيف التوحد محكمة علميًا يمكن الاستفادة منها من قبل الباحثين.
- تقديم بطاقة ملاحظة محكمة علمًيا يمكن الاستفادة منها في تقدير مهارات اللغة التعبيرية لهؤلاء الأطفال.
- تقديم برنامج مقترح لتنمية مهارات اللغة التعبيرية يمكن الاستفادة منه من قبل الأخصائيين وأولياء الأمور والباحثين.

الإطار النظري:

المحور الأول اضطراب طيف التوحد:

أولًا ماهية التوحد:

استخدم العديد من المصطلحات للإشارة إلى اضطراب طيف التوحد إلا أن استخدامها اختلف من فترة زمنية إلى أخري ولكن بعد نشر الطبعة الخامسة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية dsm–5عام ٢٠١٣ تم الاستقرار على مصطلح اضطراب طيف التوحد (محمد،٢٠٢٠، ٧)، والتوحد من مشتقات "الواحد" و"الواحدة"، وهو اضطراب شامل في نمو الطفل يحدث في مقدمة عمره، ويؤدى إلى مشكلات كثيرة في التفاعل والسلوك والتواصل (مصطفي، ٢٠٠٨، ٦).

ويذكر في الأصل اللغوي أن كلمتا التوحد وتوحدي مشتقان من الأصل اليوناني Auto وتعني النفس، وتطلق اليوم بشكل استثنائي على اضطراب تطوري يسمى التوحد (مصطفي، والشربيني، ٢٠١١، ٢٣)، وعرفته الجمعية الأمريكية للطب النفسي بأنه اضطراب نمائي عصبي ذو تأثير شامل على جوانب النمو المختلفة، ويظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، ويترتب عليه اضطراب في الجوانب الاجتماعية والتواصل اللفظي وغير اللفظي، والجانب السلوكي وكذلك الاهتمامات والأنشطة المختلفة، مما يؤثر سلبًا على أداء الطفل(American Psychological Association, 2013, 250).

ومن ثم يمكن تعريف التوحد على أنه اضطراب نمائي شامل في مختلف جوانب النمو يصيب الطفل في الثلاث سنوات الأولى من عمره، وتتفاوت درجة الإصابة "شديدة، متوسطة، بسيط" بالتوحد من طفل لطفل آخر.

ثانيًا معدلات انتشار اضطراب طيف التوحد:

تشير التقديرات العالمية لاضطراب طيف التوحد ASDإلى ارتفاع معدل انتشاره، حيث زادت بنسبة ٢٠ إلى ٣٠ ضعفًا منذ السبعينيات حتى عام ٢٠١٢ وفقًا لمركز السيطرة على الأمراض الأمريكية(CDC)، ففي١٠ سنوات بين عامي ١٩٩٣–٢٠٠٣ ارتفع اضطراب طيف التوحد في المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية بنسبة تزيد على ٨٠%، واستمرت المعدلات في الارتفاع خلال العقود الأخيرة بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث نمت المعدلات من ١إلى ٥٠٠ عام ١٩٩٥، ومن

١إلى ١٥٠ عام ٢٠٠٢، ومن ١إلى ١١٠ عام ٢٠٠٦، وزاد معدل الارتفاع بواقع ١ من كل ٨٨ مولود عام ٢٠٠٨، واستمر الارتفاع بواقع ١ من كل ٦٨ والآن معدل انتشار اضطراب طيف التوحد ١ إلى ٥٩ مولود.

كما توصلت نتائج الأبحاث في شهر أغسطس لعام ٢٠٠٧ عن كلمة "التوحد" ١٨,٢٠٠,٠٠٠ زيارة، وفي شهر مايو سنة ٢٠١٥عن "التوحد" إلى ٧١,٣٠٠,٠٠٠ زيارة، حيث وصلت معدلات اضطراب طيف التوحد إلى مستويات وبائية وهي الآن أعلى من الإيدز وسرطان الأطفال والسكر في عام ٢٠١٠، لذا يعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات الأكثر نموًا وانتشارًا (محمد،٢٠٢٠، ١٣).

وبحلول عام ٢٠١٨ ارتفعت نسبة الإصابة باضطراب طيف التوحد بنسبة ١إلى ٥٠ من كل طفل بالولايات المتحدة الأمريكية وفقًا لتقرير مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة الأمريكية (الفايز، ٢٠١٨، ٣٤٧)، كما أن نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد تكون في الذكور أكثر من الإناث بمعدل (٤: ١)، أى أن اضطراب طيف التوحد يحدث بمعدل ٤مرات أكثر في الذكور عن الإناث، إلا أن الأعراض تكون أشد في الإناث عن الذكور (عمرو، ٢٠١٦، ١٠٤).

وبناء على هذه الاحصائيات الحديثة فإن اضطراب طيف التوحد يزداد بمعدل (١٠-١٧%) سنويًا وبهذا المعدل فإنه قد وصل اضطراب طيف التوحد لدى الأمريكيين إلى (٤) مليون أمريكي في عام ٢٠١٦، أما في المجتمعات العربية لازالت الدراسات قليلة، ويعزى السبب في ذلك إلى التباين في المعايير التشخيصية المستخدمة من جهة، والتباين في تعريف التوحد من جهة أخرى (سهيل، ٢٠١٥، ٨٥).

وأشارت نتائج المسح القومي لمعدل انتشار التوحد والإعاقات للأطفال بجمهورية مصر العربية إلى تشخيص ١.٠٩ % من الأطفال عينة المسح الذين تتراوح أعمارهم بين ١ إلى ١٢ عام باضطراب طيف التوحد (المركز القومي للبحوث، ٢٠٢٢)، وهذه النسبة ليست ضئيلة الأمر الذي يتطلب مزيدًا من الاهتمام والبحث العلمي لهذه الفئة من الأطفال ، وذلك لكون اضطراب طيف التوحد أحد الاضطرابات النمائية العصبية التي تظهر في الطفولة المبكرة ويتم تشخصيها وفقا للمحكات التشخيصية الواردة بالنسخة المعدلة من الإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي

للاضطرابات العقلية Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fifth Edition, Text Revision (DSM-5-TR) من خلال محكين رئيسيين هما:

- العجز الثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة.
- الأنماط المقيدة والمتكررة من السلوك أو الاهتمامات أو الأنشطة، سواء ظهرت هذه الأعراض في الفترة الراهنة أو في التاريخ المرضي للفرد(APA, 2022, p: 56) .

يتضح مما سبق أن نسب الانتشار المدونة للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد أقل بكثير من الحالات الموجودة بالفعل وخاصة في المجتمعات العربية، ويرجع السبب في ذلك إلى غموض الاضطراب بكافة جوانبه وعدم معرفة الأسباب الحقيقية له حتى الآن، الأمر الذي يتطلب الكثير من الدراسات المسحية التي توفر للمهتمين بذلك المجال في وضع استراتيجيات العمل وبرامج الرعاية والتأهيل للأطفال المصابين بذلك الاضطراب وكذلك أسرهم.

كما أوضحت دراسة إسماعيل (٢٠٢١) أنه لا توجد إحصائيات دقيقة لنسب انتشار اضطراب طيف التوحد في جمهورية مصر العربية، إلا أن هناك زيادة وعي لدى الدولة والأسرة بهذا الاضطراب، وربما يرجع ذلك إلى ما يلي:

- اهتمام الدولة بذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة، واضطراب طيف التوحد بصفة خاصة.
- اهتمام الجامعات المصرية بإنشاء أقسام متخصصة في التربية الخاصة.
- اهتمام أساتذة الجامعات والباحثين بمجال البحوث التربوية في مجال التوحد.
- انتشار نسبة الوعي عند الأسر وأولياء الأمور.
- انتشار سياسة الدمج الشامل بالمدارس مع مراعاة إمكانات تلك الفئة.
- زيادة نسبة مراكز الرعاية الحكومية والخاصة في مجال التشخيص والتدخل.
- توفر أدوات التشخيص العربية والمترجمة، وكذلك توفر برامج التدخل والعلاج من خلال الدراسات التربوية.

يستخلص مما سبق أن هناك شبة اتفاق بين معظم الدراسات التي تناولت ذلك الاضطراب على أنه معدل انتشار الإصابة باضطراب طيف التوحد يتراوح بين (٤-٥) حالات في كل ١٠ آلاف ولادة حية، وأن هذه النسبة تكون بمعدل ٤: ١ في الذكور عن الإناث، ويرجع التباين في النتائج إلى اختلاف المحكات المحددة لتشخيص ذلك الاضطراب (الجبلي، ٢٠١٥، ٢٧).

يتضح مما سبق ارتفاع بنسبة انتشار اضطراب طيف التوحد على مستوي العالم، حيث أصبح من أكثر الاضطرابات الشائعة والتي تحتاج إلى التدخل المبكر، ومد يد المساعد لتلك الفئة وكذلك أسرهم لتخفيف حدة أعراض ذلك الاضطراب، وتحقيق الاستفادة القصوى من تلك الفئة في مختلف المجالات.

ثالثًا: أعراض اضطراب طيف التوحد:

أورد غلام، القاضي (٢٠٢٠، ١٨٥-١٨٦) ملخصًا لأعراض اضطراب طيف التوحد كالتالي:

- أداء حركات نمطية ومكررة بالأيدي مثل: اللعب بنفس اللعبة بشكل متكرر وبنفس الأسلوب.
- تكرار الكلام.
- الاضطراب عند تغير روتين معين كالانتقال من مكان لآخر.
- الاستجابة غير الملائمة للاستشارات الحسية البسيطة مثل الحساسية المفرطة للصوت.
- الصوت غير المعبر (كالصراخ أو الضحك) الذي لا يعكس الحالة الوجدانية، وعدم وجود ردود فعل لما يجري حوله.
- تصرفات مكررة مثل الهزهزة، وعدم التمركز خلال الجلوس على الكرسي، والحملقة بدون سبب.

رابعًا أنماط اضطراب طيف التوحد:

هناك خصائص ومظاهر سلوكية مشتركة يتصف بها ذوي اضطراب طيف التوحد، وفي المقابل لا يمكن من الناحية العلمية أن توجد نفس الخصائص لدى كل هؤلاء الأطفال، فإن وجدت نفس الخصائص فإنها في الأغلب تختلف في طريقة ظهورها أو الدرجة، ولمعرفة تلك الخصائص فقد تم تصنيف هؤلاء الأطفال، وفقا لأنماط بهدف فهم أعمق لكل حالة وتقديم الخدمات والبرامج العلاجية المناسبة لها.

حيث اقترحت ماري كولمان ثلاثة تصنيفات للتوحد وهي:

- المتلازمة التوحيدية الكلاسيكية والتي تتحسن ما بين سن الخامسة والسابعة.
- متلازمة الطفولة الفصامية.

- المتلازمة التوحيدية المعاقة عصبيًا ويظهر لدى المصابين بها مرض دماغي عضوي، ومتلازمات فيروسية مثل الحصبة ومتلازمة الحرمان الحسي. (مصطفي والشربيني،٢٠١١، ٣١).

وتضمنت المعايير الجديدة توظيفًا لمسمي موحد هو" اضطراب طيف الذاتوية" حيث تتضمن كلًا من اضطراب التوحد Autistic Disorder، واضطراب اسبرجر Asperger's Disorder، والاضطراب النمائي الشامل غير المحددPDD– NOS، واضطراب الطفولة التفككي(التحللي) Childhood Disintegrative Disorder التي كانت فئات أو اضطرابات منفصلة عن بعضها البعض في الطبعة الرابعة المعدلة DSM تحت عنوان الاضطرابات النمائية الشاملة، فقد تم دمج تلك الفئات الفرعية في فئة تشخيصية واحدة وهي اضطرابات طيف الذاتوية، كما تضمنت المعايير الجديدة اسقاط متلازمة ريت، ويرجع السبب في ذلك كونها متلازمة جينية كما أنها تصيب إناث فقط على خلاف اضطراب طيف التوحد الذي يصيب الجنسين معًا، بل تصل فيه الإصابة في الذكور ٤ أضعاف الإصابة في الإناث، وتم اكتشاف السبب في أنها راجعة للعامل الجيني على خلاف اضطراب طيف التوحد الذي لم يعرف سبب محدد له إلى وقتنا هذا(محمود، ٢٠١٥، ٦).

يتضح مما سبق أنه على الرغم من تنوع أنماط اضطراب طيف التوحد قد تم تجميعها تحت مسمي واحد وهو اضطرابات طيف الذاتوية، وتم استبعاد متلازمة ريت لكونها قاصرة على الإناث على خلاف اضطراب طيف التوحد الذي يصيب الإناث والذكور.

خامسًا أسباب اضطراب طيف التوحد:

يعد اضطراب طيف التوحد من أكثر الإعاقات النمائية صعوبة وشدة، من حيث تأثيرها على سلوك الطفل المصاب والمحيطين به، وقابليته للتعلم أو التدريب أو الإعداد المهني أو تحقيق قدر من الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي، والقدرة على تحقيق الذات إلا بدرجة محدودة لعدد محدود من الأطفال.

فلا يمكن فهم الأسباب الجوهرية لاضطراب طيف التوحد بشكل كامل، حيث تشير بعض الأدلة الطبية أن الأطفال يولدون باضطراب طيف التوحد ولا يصابون به، ويرجع السبب في ذلك إلى أن التوحد ينشأ على أسس بيولوجية، ولكن لم تتضح الأمور بعد إذا كانت الإصابة ناجمة عنه أم عن

اختلاف تشريحي أو وظيفي للمخ، كما ينبغي التأكيد أنه لا توجد أدلة قاطعة حول الإصابة بذلك الاضطراب بل كلها أدلة محتملة كالتالي:

- العوامل البيئية مثل نمو الجنين في رحم الأم أو الصعوبات أثناء عملية الوضع.
- النظام الغذائي في مرحلة الطفولة.
- الإصابات في مرحلة الطفولة أو التلوث (مصطفى، ٢٠١٥،٦٣).

يتضح مما سبق أنه لا يوجد سببًا قاطعًا ومحددًا لإصابة الأطفال باضطراب طيف التوحد، ولا يزال الباحثون في مجال التربية الخاصة والطب النفسي في محاولة دائمة لمعرفة أسباب ذلك الاضطراب، وتقديم يد العون من خلال وضع استراتيجيات وخطط علاجية للحد من شدة أعراض ذلك الاضطراب على الطفل وكذلك أسرته.

وخلاصة ما سبق أن اضطراب طيف التوحد يصيب الطفل في الثلاث سنوات الأولى من عمره في مختلف جوانب النمو، وقد يستمر معه طوال حياته، ولكن تختلف درجة التوحد فعندما يتلقى الطفل العلاج المناسب والتأهيل الذي يتناسب مع إمكاناته وقدراته يساعده ذلك على تخفيف درجة الإصابة بالتوحد، فالتدخل المبكر يساعده على تنمية جوانب نموه المختلفة ليصبح عضوًا فعالًا في المجتمع.

المحور الثاني اللغة التعبيرية:

أولًا ماهية اللغة التعبيرية:

تُعرف اللغة التعبيرية لطفل طيف التوحد بأنها مجموعة الكلمات والجمل التي يستخدمها الطفل في التعبير عن احتياجاته ورغباته، ويستطيع من خلالها التواصل مع الآخرين (محمد، موسي، شاهين، ٢٠٢١، ١٩٤)، كما عرفها محمد والتاج(٣٥، ٢٠٢١: بأنها قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره وأفكاره من خلال الكلمات والألفاظ والإشارات، بينما عرفها عزازي (228 .٢٠٢٣) بأنها: قدرة الطفل على وصف الأحداث، والصور، والتعبير عن أفكاره ومشاعره واحتياجاته باستخدام اللغة المنطوقة" الكلام"،

ويمكن تعريفها كالتالي: عدد الكلمات والجمل التي يستخدمها الطفل بصورة لفظية في التفاعل والتواصل مع الأخرين، والتعبير عن أفكاره ومشاعره واحتياجاته.

ثانيًا: سمات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد:

يتفق العلماء على أنه حوالي ثلث إلى نصف الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لا تنمو لديهم اللغة التعبيرية بصورة طبيعية تقابل احتياجاتهم اليومية للتواصل، فهم يعانون شكلًا من أشكال الاضطرابات اللغوية، على الرغم من أن بعضهم لديه قدرة على التواصل غير اللفظي الجيد، فالكلام لا ينمو كليًا لدى حوالي ٤٠% من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ولا يستعيض عنه بأي نموذج بديل للتواصل كالإيماءات وتعبيرات الوجه، ويمكن تلخيص أبرز سمات اللغة المنطوقة التي ذكرها الشرقاوي (٢٠١٨، ٢٦٩، ٢٧٠) كالتالي:

شكل (١)

مشكلات اللغة المنطوقة لطفل اضطراب طيف التوحد

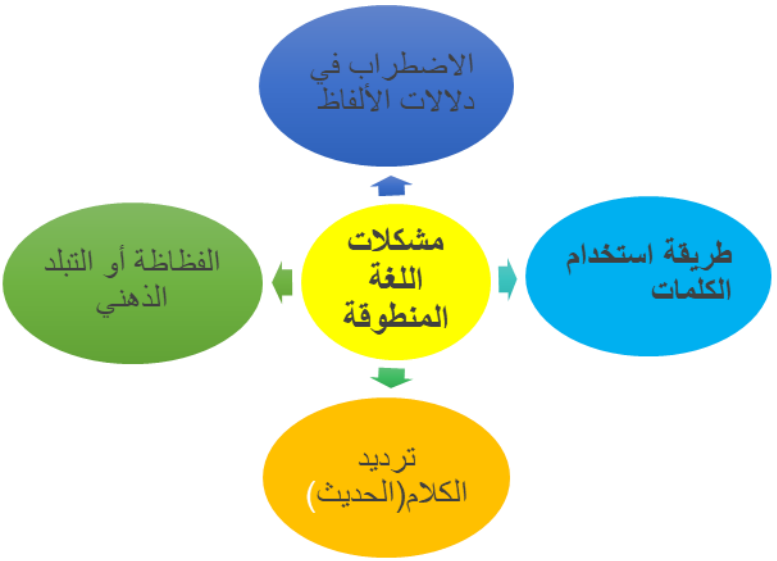

اولًا: الاضطراب في دلالات الألفاظ:

يعاني أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من قصور واضح في فهم المفاهيم والمعاني التي يتلقونها من الآخرين، كما يظهر لديهم أيضًا قصورًا واضحًا في تعميم تلك المفاهيم مما يترتب عليه انخفاض في قدراتهم التعبيرية فهم يعانون من صعوبة في إيجاد الشكل الصحيح من الكلمات للتعبير عن أفكارهم الخاصة، لدرجة يمكن وصف حديثهم بأنه في غير الموضع المحدد.

ثانيًا طريقة استخدام الكلمات:

أطفال اضطراب طيف التوحد يغلب عليهم الاستخدام المضطرب للكلمات، حيث إن كثيرًا منهم يتحدثون بأسلوب يمكن وصفه أنه كوميدي، والبعض الآخر يتصف بالدكتاتورية أو الصوت المرتفع، وبعضهم حديثه يتصف بأنه متطاول على الآخرين.

ثالثًا ترديد الكلام (الحديث):

يعد ترديد الكلام لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من أكثر المشكلات التي تظهر لديهم، وقد يعد ترديد الكلام دليلًا على أنهم يحاولون استخدام لغة أكثر إبداعًا ومحكمة المفردات، وقد يظهر الاستخدام المتكرر للكلام أو اللغة نتيجة لعدة أسباب فقد يكون هذا الأسلوب هو الطريقة الوحيدة الفعالة لديهم للاتصال بالآخرين باعتباره طلب معتمد لاستحواذ انتباه الآخرين أو بسبب عدم إحساسه بالأمان في موقف معين، مما يؤدى إلى إعاقة التواصل الاجتماعي مع الآخرين.

رابعًا الفظاظة أو التبلد الذهني:

تتمثل في انخفاض المحصول اللغوي المناسب اجتماعيًا لديهم، فهم لا يعرفون القواعد الاجتماعية المناسبة في الحديث مع الآخرين.

وهذا ما توصل إليه محمد (٢٠١٥، ٦١) أن من أبرز سمات اللغة المنطوقة لأطفال طيف التوحد تتمثل في عدم قدرتهم على بدء محادثة مع الآخرين أو الاستمرار في المحادثة نتيجة قصور في فهم معاني الكلمات، واستخدام كلمات غير مناسبة للحوار فهم يرددون عبارات سبق لهم أن سمعوها دون أن تكون مرتبطة بالحوار الذي يدور بينهم وبين الآخرين.

في ضوء ما سبق يمكن تلخيص أهم السمات المميزة للغة التعبيرية لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال الشكل التالي:

شكل (٢)

السمات المميزة للغة التعبيرية لأطفال اضطراب طيف التوحد

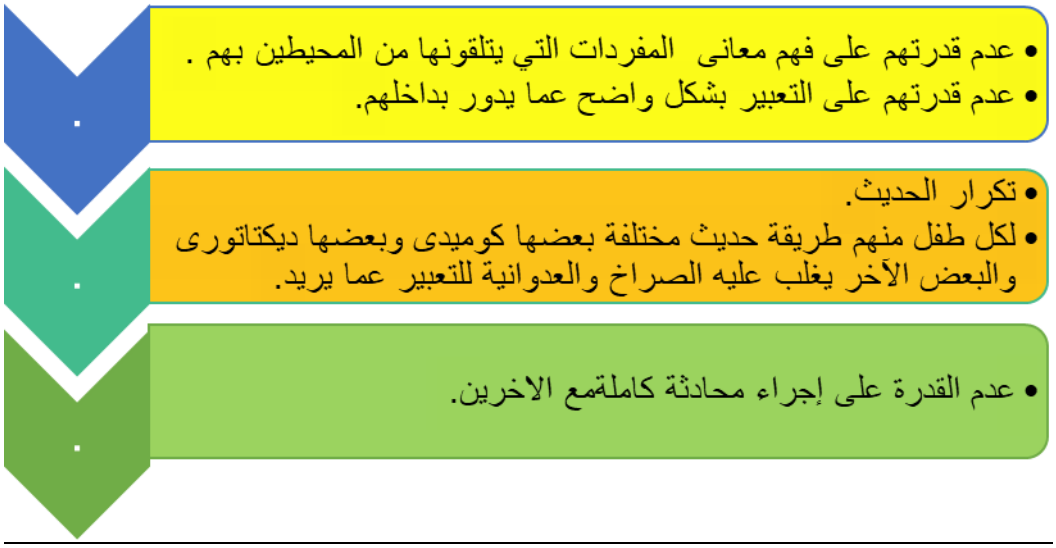

وعلى الرغم من السمات المميزة للغة التعبيرية لأطفال اضطراب طيف التوحد، والتي تعد بمثابة عائق لهم في تواصلهم مع الآخرين، والتعبير عما يريدون إلا أن الدراسات التي أجريت في تلك الفئة أوضحت أن التدخل المبكر يسهم في تحسين لغتهم التعبيرية بصورة ملحوظة.

ثالثًا مشكلات اللغة التعبيرية لأطفال اضطراب طيف التوحد:

تتنوع مشكلات اللغة التعبيرية لأطفال اضطراب طيف التوحد بشكل كبير من فرد لآخر، قد يكون بعضهم غير قادر على التحدث، بينما يمتلك البعض الآخر مفردات واسعة، ويكونوا قادرين على الخوض بمواضيع ذات اهتمام خاص بهم، بينما يكونوا مسلوبي الإرادة في المحادثات الاجتماعية، وغالبًا ما يظهر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد اللفظيين ما يعرف بالمصاداة (ترديد ما يقوله الآخرين بشكل يشبه ترديد الببغاء للكلمات والعبارات) (الإمام، والجوالدة، ٢٠١٠، ٢٥).

فمن الأشياء المهمة التي يمكن ملاحظتها بوضوح على أطفال اضطراب طيف التوحد، وتشكل أحد أوجه القصور الأساسية التي يعانون منها تتمثل في نمو لغتهم ببطء بصفة عامة، ولغتهم التعبيرية بصفة خاصة، أو أنها قد لا تنمو على الإطلاق إذا تركوا بدون برامج تأهيلية، فهم يستخدمون كلمات دون أن يكون لها معنى محدد، وغالبًا ما يقومون بتكرارات ليس لها معنى لكلمات

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

أو عبارات ينطق بها أشخاص أمامهم، وفي أغلب الأحيان يستخدمون الإشارات بدلًا من الكلمات، ولا يستخدمون الحديث ذو المعنى للتعبير عن حاجاتهم، والتواصل مع الآخرين(خضر، ٢٠٠٩).

حيث يفتقر أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إلى إنتاج الجمل وتراكيبها وإلى الابتكارية للحديث، فهم يتوقفون ويتحدثون فجأة، وتتصف لغتهم التعبيرية بأنها مبهمة وغير واضحة، كما يفتقرون أيضًا إلى مهارات الحوار وما يستخدم فيه من كلمات، ولذلك يفهمون ما يريدون فقط، ويستخدمون كلمات لا يقصدون ما تعنيه (حدان والإمام، ٢٠١٨، ١٠٩)، فهم يميلون إلى الفهم الحرفي للغة فيفهمون أحيانًا عكس ما يريده المتحدث أثناء الحديث، وبالتالي يعانون من صعوبة في فهم اللغة المجازية أو الجمل التي لا تحمل المعنى الحقيقي (المهيري،٢٠١٩، ٦٢٨).

وأوضحت دراسة(Riberio, Brian, Kelley, Beal, & Sanjeevan, ٢٠٢٠) أن أطفال طيف التوحد يجدون صعوبة في انتاج الأصوات المعقدة " المركبة مثل أيس كريم" بل يتم تبسيط مجموعات الحروف الساكنة فينطقها "إيم"، وتفسير وإنتاج الجمل، وكذلك ضعف استخدام العلامات النحوية مثل توظيف الأزمنة، والتمييز بين الضمائر الشخصية" أنا، هي، هو" والضمائر الانعكاسية "نفسى، نفسها"، كما يجدون صعوبة بالغة في تحديد وفهم الكلمات المتعلقة بالحالات العقلية والعواطف.

وذكرت دراسة الفاعوري والزريقات (٢٠٢٠) أن أطفال اضطراب طيف التوحد يتمتع بعضهم بقدرات عقلية طبيعية، أي أنه لا يوجد لديهم عجز معرفي في عملية اختيار الرد اللغوي المناسب، والقيام بالتعبير عن حاجاتهم وانفعالاتهم واختيار الدلالة اللغوية المناسبة وفقًا للموقف إلا أن طبيعة أعراض طيف التوحد تتمثل في عملية ضعف استخدام اللغة إذا لم يتلق العلاج اللغوي المناسب.

في ضوء ما سبق يتضح أن مشكلات اللغة التعبيرية متنوعة فهي ليست على درجة واحدة عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، إلا أنهم جميعًا لديهم مشكلة واضحة في عدم القدرة على اختيار الرد اللغوي المناسب لطبيعة الموقف، وعدم القدرة على الاستمرار في الحوار، وعدم قدرتهم أيضًا على التعبير عن مشاعرهم بصورة صحيحة، ويمكن الحد من تلك المشكلات التعبيرية لهؤلاء الأطفال من خلال التدخل المبكر وتقديم العلاج اللغوي المناسب لهم في ضوء اهتماماتهم والخصائص المميزة لهم.

رابعًا: وسائل إنماء اللغة التعبيرية لطفل طيف التوحد:

يعد تكاتف جهود الأسرة مع المراكز الخاصة بتأهيل هذه الفئة أحد الركائز الأساسية لتحقيق تقدمًا ملحوظًا في تعلمهم وتنميتهم، وتعد البرامج العلاجية التربوية التي يتم تصميمها لهم أحد الوسائل المهمة في تحقيق النمو في الجوانب المختلفة الاجتماعية والنفسية والجسدية واللغوية.

ونظرًا لأهمية اللغة التعبيرية، والمشكلات المتعلقة بها لأطفال اضطراب طيف التوحد، فقد تم إجراء العديد من الدراسات بهدف تحسين مهارات اللغة التعبيرية لهم، ومن هذه الدراسات ؛ دراسة Senkovsky(2012، الزيود، عطيات، دبابنه، الخياط(٢٠١٨)، الفاعوري والزريقات (٢٠٢٠)، شقير وأبو حمزة (٢٠٢٠ ،)وحسن، بشري، علي، وأحمد(٢٠٢٣)التي أشارت إلي أنه يمكن تنمية مهارات اللغة التعبيرية لطفل طيف التوحد ومساعدته على التواصل الإيجابي مع الآخرين، والتعبير عن أفكاره وحاجاته من خلال التدخل المبكر ، وتقديم البرامج والأساليب العلاجية في ضوء الخصائص المميزة لهؤلاء الأطفال. وما زال البحث مستمرًا في مجال تحسين مهارات اللغة التعبيرية لهؤلاء الأطفال في ضوء ما يستجد من مقترحات تربوية.

يتضح من خلال هذا المحور، ومن خلال الدراسات والأدبيات التي وردت فيه، أن طفل ذي اضطراب طيف التوحد لا يتعلم اللغة بشكل عرضي، أو عن طريق المصادفة، وهذا الطفل يعانى من صعوبة في سماع الكلمة كأنه يعانى من صمم الكلمة؛ فحاسة السمع تكون سليمة لديه، ولكن بعض الكلمات تفقد قيمتها كأن هذه الكلمات من لغة أخرى لا يعرفها هذا الطفل، حيث يظهر عليه عدم فهم هذه الكلمات ومعناها، كما نجده يكرر أحيانًا بعض الكلمات مهما تنوعت المعلومات من حوله والأسئلة الموجهة إليه، وقد يعزى السبب إلى عدم اكتساب هذا الطفل مهارات اللغة بصورة سليمة، وعدم تقديم الرعاية المناسبة له.

المحور الثالث التواصل اللفظي:

أولًا ماهية التواصل اللفظي:

يُعرف بأنه: قدرة الطفل التوحدي على استخدام الألفاظ المتنوعة في التعبير عن حاجاته ورغباته ومتطلباته الأساسية، وفهم الأوامر اللفظية ممن يحيط به (يوسف، ٢٠١٤، ٥٩).

كما عُرف بأنه: استخدام اللغة المنطوقة كوسيلة لنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل ليستطيع إدراكها، وتساعده على النمو الاجتماعي، والعقلي، والمعرفي عن طريق تزويده بالمهارات والعادات والاتجاهات الإيجابية في ممارسة اللغة والتواصل اللغوي (عبد الوهاب، عثمان، مصطفي، ٢٠١٢،١٣٦).

ويمكن تعريف التواصل بأنه: استخدام طفل اضطراب طيف الرموز المنطوقة في التعبير عن الأفكار، والحاجات، والآراء البسيطة الخاصة به للتواصل مع الآخرين.

ثانيًا أنماط التواصل اللفظي:

أشارت دراسة (زيان، وعزيزي، ٢٠١٩،١٠) إلى أن هناك نمطان من التواصل اللفظي هما:

- التواصل ذو المستوى المنخفض من الاكتشاف والاستقصاء بواسطة الطالب، وأطلق على هذا النمط المناقشة المشابهة للعبة تنس الطاولة، والذي يري ضرورة ابتعاد المعلم عن استخدام مثل هذا النمط ما أمكن، لأنه مستوى منخفض من التفاعل بين المعلم والمتعلم، حيث يقل التفاعل بين المعلم والمتعلم، لأن هدفه الاساسي هو مجرد وصول الحقائق والمعارف إلى عقل المتعلم، ويلاحظ في هذا النمط أن التفاعل ثنائيًا الاتجاه ولكنه يعتمد في الأساس على المعلم، ثم يبدأ متجهًا به من متعلم بعينه ثم يرتد من هذ المتعلم إلى المعلم ثانية الذي ينتقل به من إلى متعلم آخر وهكذا.
- التواصل ذو المستوى المرتفع من الاكتشاف والاستقصاء بواسطة الطالب، وقد أطلق على هذا النمط اسم نمط المناقشة الذي يشبه لعبة كرة السلة، ويمثل هذ النمط مستوى مرتفع من المعلم والمتعلم، فالمعلم يتيح فرصًا أكبر لطلابه للتفاعل مما يسهم في عملية تبادل الخبرات والآراء، وإن كان هذا التفاعل يتم بين المعلم وعدد محدود من المتعلمين.

فالتواصل اللفظي هو أحد أشكال التواصل اللغوي، حيث اهتم البحث الحالي بالاعتماد على التواصل اللفظي كمتغير مستقل في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال اضطراب طيف التوحد.

حيث يعتمد التواصل اللغوي على جانبين في تعليم اللغة هما:

- الجانب اللغوي: ويتمثل في القواعد والتراكيب.
- الجانب التواصلي: ويعنى توظيف القواعد والتراكيب في التواصل السليم (البرجي، الحسيني، زيدان،٢٠١٦)

كما أشار رشوان (٢٠١٤، ١٤) إلى أن " ثمة علاقة وثيقة بين اللغة والتواصل، وهذه العلاقة مهدت لوجود مفهوم جديد على الساحة التربوية هو مفهوم التواصل اللغوي الذي يقصد به نقل المعاني بين المرسل والمستقبل باستعمال اللغة، فعندما يتصل الإنسان بغيره اتصالًا لغويًا بغية التعبير عن الذات ونقل المشاعر والأحاسيس فهو إما أن يكون متحدثًا، وإما أن يكون مستمعًا، وإما أن يكون كاتبًا، وإما أن يكون قائلًا، وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عقلية مضمونها ومادتها اللغة".

كما يتضمن التواصل اللفظي مجموعة من المهارات تتمثل في:

١. **مهارات الأداء البصري:** مهارات مطابقة الأشياء، والصور، والتصاميم حسب النموذج المقدم للطفل والترتيب حسب التسلسل المعروض عليه.
٢. **مهارات اللغة الاستقبالية:** مهارات لتنمية قدرة الطفل على الاستجابة للغة المنطوقة أو الايماءات، واتباع التعليمات للقيام بأنشطة معينة أو اختيار شيء من متعدد، والتمييز الاستقبالي للمثيرات الخارجية.
٣. **مهارات التقليد الحركي:** مهارات تقليد أنشطة حركية أمام الطفل من خلال استخدام العضلات الكبرى والصغرى وفق تتابع أو توقيت محدد، مثل التصفيق، القفز، وضع اليد على أجزاء الجسم، ورسم الخطوط.
٤. **مهارات التقليد اللفظي:** مهارات ترديد الأصوات القصيرة بتكرارات معينة من قبل الأخصائي أو المعلمة، ومن ثم ترديد الجمل القصيرة.
٥. **مهارات التواصل الاجتماعي:** مهارات طلب الأشياء من الآخرين، والمشاركة في الردود والأنشطة، ورد التحية، والمبادرة بالتحية وغيرها من المهارات الاجتماعية المتنوعة (المهيري، ٢٠١٩، ٦٢٩، ٦٣٧).

وجدير بالذكر أن البحث الحالي يعتمد على برنامج قائم على التواصل اللفظي محاولة لتنمية مهارات اللغة التعبيرية المناسبة واللازمة لأطفال اضطراب طيف التوحد، من خلال توظيف أنماط

التواصل اللفظي ومهاراته، حيث اعتمد البحث في جلسات البرنامج على المطابقة، والتسلسل في تدريس المهارات من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، واتباع التعليمات البسيطة لتنمية مهارات الطفل اضطراب التوحد عينة البحث، وكذلك الاعتماد على التقليد اللفظي في تكرار الكلمة ثم تكوين الجملة المكونة من كلمة واحدة" الكلمة الجملة" ثم كلمتين ثم ثلاث كلمات، كما حرص البحث خلال الجلسات المقدمة للطفل على إشاعة جوًا من المتعة والإثارة، واستخدام المهارات الاجتماعية بصورة واضحة كالتحية وردها..... وغيرها من المهارات الاجتماعية.

إجراءات البحث:

- دراسة بعض الأدبيات والدراسات التربوية والبحوث في مجال البحث.
- إعداد القائمة المبدئية بمهارات اللغة التعبيرية لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الفئة العمرة من (٧– ١٠) سنوات اللازمة لبناء برنامج البحث.
- دراسة بعض المقاييس والأدوات والقوائم المعنية بمهارات اللغة التعبيرية، والتي تتضمن بنودًا أو عبارات أو صورًا تساعد في إعداد القائمة في ضوء الدراسات السابقة.
- إجراء دراسة استطلاعية في شكل سؤال مفتوح للإفادة منها في تحديد كيفية تقدير مهارات اللغة التعبيرية المناسبة لهؤلاء الأطفال في تلك الفئة العمرية، وذلك على عينة من أعضاء هيئة التدريس بقسم الصحة النفسية، وعلم النفس التربوي، وقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية والآداب بجامعة جنوب الوادي.
- عرض القائمة على السادة المحكمين، وضبطها في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.
- التوصل للصورة النهائية للقائمة لتمثل مرتكزات بناء برنامج البحث وجلساته.
- بناء برنامج البحث المقترح وجلساته التفصيلية في ضوء مهارات التواصل اللفظي ومهارات اللغة التعبيرية.
- عرض البرنامج على المختصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وعلم النفس، والصحة النفسية للإفادة من آرائهم للتوصل إلى الصورة النهائية المناسبة للبرنامج.
- إعداد بطاقة ملاحظة بمهارات اللغة التعبيرية في صورتها المبدئية وعرضها على السادة المحكمين، والأخذ بآرائهم للتوصل إلى الصورة النهائية لها.
- التجريب الاستطلاعي لبطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية.

- اختيار مجموعة البحث من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على النحو المحدد في إجراءات البحث.
- تطبيق أداة البحث على مجموعة البحث قبليًا ورصد نتائج التطبيق.
- تطبيق البرنامج المقترح على مجموعة البحث على النحو الذي حددته الباحثة من خلال جلسات البرنامج التفصيلية.
- تطبيق أداة القياس على مجموعة البحث قبليًا وبعديًا ورصد نتائج التطبيق.
- معالجة نتائج القياسين القبلي والبعدي إحصائيًا لبيان الفروق ودلالتها التربوية.
- تفسير نتائج البحث في ضوء المتغيرات البحثية والدراسات السابقة.
- تقديم التوصيات والمقترحات البحثية المستقبلية في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج.

نتائج البحث:

للإجابة عن سؤال البحث والذي نص على" **ما فاعلية برنامج قائم على التواصل اللفظي لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد في الفئة العمرية من (٧– ١٠) سنوات؟**

وللتحقق صحة الفرض والذي نص على "**يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات رتب الأطفال عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي**"، تم تطبيق أدوات البحث وتنفيذ جلسات البرنامج على عينة البحث من أطفال طيف التوحد، وتم رصد درجات الأطفال عينة البحث الأساسية على بطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية، وتمت معالجة النتائج إحصائيًا باستخدام برنامج spss للتطبيقين القبلي والبعدي من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تمثلت في:

- حساب متوسط رتب درجات الأطفال عينة البحث، ومجموع الرتب.
- قيمة"z" للفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال باستخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon لإشارات الرتب لأزواج المرتبطة، وهو الاختبار المناسب للعينات اللا بارامترية؛ ويستخدم هذا النوع من الاختبارات لحساب الفروق بين متوسطات العينات صغيرة الحجم وذلك لمعرفة ما إذا كان توزيع الدرجات في القياسين القبلي والبعدي يختلف عن بعضه البعض اختلافًا دالًا أو لا، وقد تم تحليل الأبعاد (١٤) لبطاقة الملاحظة وكذلك الدرجة الكلية للبطاقة.

وجدول (١)

نتائج اختبار ويلكوكسون لإشارات الرتب للأزواج المرتبطة بين متوسطات رتب الأطفال عينة البحث على بطاقة مهارات اللغة التعبيرية في القياسين القبلي والبعدي:

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوي الدلالة
بناء جملة تامة المعني	الموجبة	5	3,00	15.0	2.06	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	0	–	–		
السؤال	الموجبة	5	3.0	15.0	2.04	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	0	–	–		
الطلب	الموجبة	5	3.0	15.0	2.12	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	–	–	–		
توظيف الضمائر	الموجبة	5	3.0	15.0	2.03	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	–	–	–		
التعبير عن الاحتياجات البيولوجية	الموجبة	5	3.0	15.0	2.04	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	–	–	–		
توظيف ظروف الزمان	الموجبة					
	السالبة	٠	٠	٠	2.04	0.01
	المحايدة	–	–	–		

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوي الدلالة
توظيف ظروف المكان	الموجبة	5	3.0	15.0	2.03	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	–	–	–		
توظيف صيغ التفضيل	الموجبة	5	3.0	15.0	2.12	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	–	–	–		
الرد	الموجبة	5	3.0	15.0	2.12	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	–	–	–		
تنفيذ التعليمات	الموجبة	٥	3.0	15.0	2.04	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	–	–	–		
التعبير عن التعبير عن المشاعر	الموجبة	5	3.0	15.0	2.04	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	–	–	–		
الوصف	الموجبة	5	3.0	15.0	2.04	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	–	–	–		
تقديم الذات	الموجبة	5	3.0	15.0	2.04	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	٢	–	–		

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوي الدلالة
إجراء حوار	الموجبة	5	3.0	15.0	2.12	0.01
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	٣	–	–		

من خلال النظر إلى نتائج بطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد التي توضح الفروق بين متوسط رتب مجموعة البحث قبل تطبيق البرنامج وبعده لنمو مهارات اللغة التعبيرية.

توضح النتائج في جدول (١) وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الأطفال في القياسين القبلي والبعدي على بطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية لصالح القياس البعدي، حيث قيم z دالة عند مستوى (٠.٠١) في المهارات الرئيسة والفرعية لبطاقة الملاحظة، مما يدل على وجود دلالة في متوسط الرتب الإجمالي لصالح القياس البعدي، وهذا يشير إلى نجاح البرنامج في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد، حيث إن درجات الأطفال في القياسين القبلي والبعدي على البطاقة قد اختلفت عن بعضها اختلافًا دالًا إحصائيًا.

جدول (٢)

متوسط الرتب الكلي ومجموعها وقيمة z الكلية بين أطفال عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعد لبطاقة مهارات اللغة التعبيرية.

المهارات	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة
المجموع الكلي	الموجبة	٥	٣.٠	١٥	٢.٠٢	٠.٠١
	السالبة	٠	٠	٠		
	المحايدة	–	–	–		

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

وشكل (٢)

الفروق بين الدرجات الخام لأطفال طيف التوحد مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في بطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية.

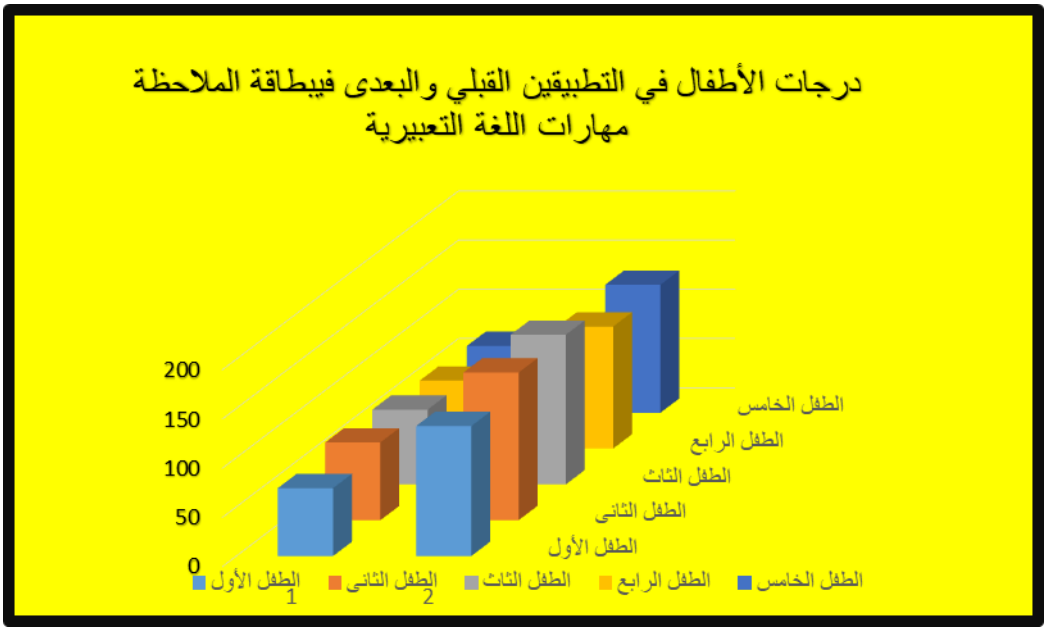

يتضح من شكل (٢) وجود فرقًا واضحًا بين درجات الأطفال مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في بطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية، حيث ارتفعت درجات الأطفال في بطاقة الملاحظة بعد تطبيق البرنامج بشكل ملحوظًا عما كانت عليه قبل التطبيق، مما يدل على مساهمة البرنامج في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد مجموعة البحث.

وشكل (٣)

متوسطات درجات أطفال طيف التوحد مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في بطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية.

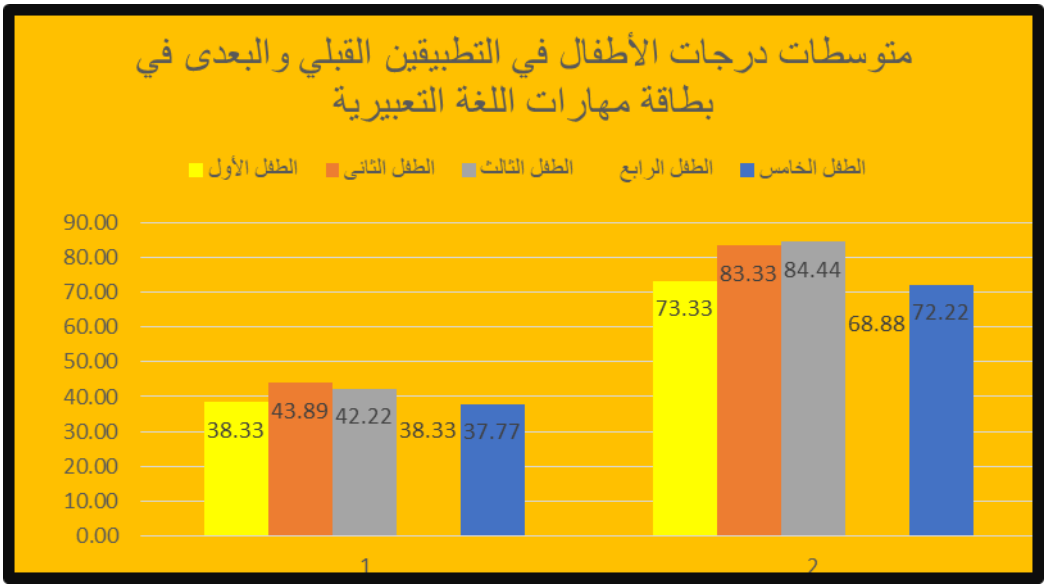

يتضح من شكل (٣) وجود فرقًا واضحًا بين متوسطات درجات الأطفال مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في بطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية، حيث ارتفعت متوسطات درجات الأطفال في بطاقة الملاحظة بعد تطبيق البرنامج بشكل ملحوظًا عما كانت عليه قبل التطبيق، مما يدل على مساهمة البرنامج وفاعليته في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد مجموعة البحث.

تفسير النتائج:

كانت تلك النتائج لتطبيق جلسات البرنامج القائم على التواصل اللفظي الذي كان له فاعلية في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال مجموعة البحث مقارنة بالتطبيق القبلي والبعدي.

واتفق الهدف العام للبرنامج المستخدم في البحث في تنمية مهارات اللغة التعبيرية أطفال طيف التوحد في ضوء التواصل اللفظي الذي يتناسب مع طبيعة وخصائص اضطراب طيف التوحد وبصفة خاصة مجموعة البحث، لكونهم في حاجة ماسة وفعلية وضرورية لمهارات اللغة التعبيرية التي تساعدهم في التعبير عن أفكارهم، وأنفسهم بشكل إيجابي وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات:

وفي ضوء إجراءات البحث يمكن مناقشة النقاط التي أدت إلى نجاح وفاعلية البرنامج المستخدم في البحث كالتالي:

- تم بناء البرنامج من خلال الاعتماد على الأنشطة والتدريبات والفنيات والأساليب القائمة على التواصل اللفظي البسيطة المناسبة لخصائص الأطفال مجموعة البحث التي تسهم في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لديهم، حيث تم التدرج في استخدام الأنشطة من السهل إلى الصعب، وتفتيت المهام إلى أجزاء تناسب طبيعة تلك الفئة، وتم التركيز بصورة كبيرة على التعزيز المادي والمعنوي الذ كان له دورًا فعالًا في نجاح جلسات البرنامج، واستجابة أطفال مجموعة البحث ويتفق البحث الحالي مع دراسة إسماعيل(٢٠١٧) التي أوضحت فاعلية مدخل التواصل اللفظي في تنمية المهارات الحياتية لأطفال طيف التوحد، ودراسة Travis & Gelger(2010) التي أشارت إلى أن برامج التواصل بصفة عامة ذات فعالية كبري في زيادة عدد المفردات اللغوية والمهرات الحياتية التي يكتسبها أطفال طيف التوحد، كما أيضًا تسهم في زيادة تعقد الجمل التي ينطقون بها ، كما تساعدهم في التعبير عن أفكارهم واحتياجاتهم وبالتالي تسهم في تنمية مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة مما يساعدهم على زيادة تواصلهم مع الآخرين من حولهم
- تضمين جلسات البرنامج أهدافًا إجرائية انبثقت من الهدف العام للبرنامج، وركزت هذه الأهداف على الجانب التطبيقي لمهارات اللغة التعبيرية في كل جلسة، وبنيت هذه الأهداف على الاحتياجات اللغوية الواقعية في جانب الناحية التعبيرية لهذه الفئة ويتفق البحث في هذا الجزء مع دراسة كلًا من الطوالبة(٢٠١٩) وإسماعيل(٢٠٢١) ومحمد ، والتاج (٢٠٢١)، والفاعوري والزريقات (٢٠٢٠) التي أوضحت أن أطفال طيف التوحد يمكن تنمية مهارات اللغة التعبيرية بصورة واضحة إذا تم تقديم العلاج اللغوي المناسب لهم.
- واتفق بذلك البحث الحالي مع الدراسات السابقة في الاهتمام بتنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد، واختلفت معهم في أسلوب العلاج القائم على تقديم برنامج تربوي قائم على التواصل اللفظي، وكذلك اختلفت في الفئة العمرية للفئة مجموعة البحث.
- كما يمكن إرجاع فاعلية البرنامج أيضًا إلى توظيف الوسائل التعليمية والأدوات التي تناسب طبيعة كل جلسة، مع مراعاة مناسبتها أيضًا لاهتمامات كل طفل على حدة.

- حرص أولياء الأمور على متابعة ما يأخذه الطفل خلال الجلسات ساهم بشكل كبير في تنمية تلك المهارات من خلال التزامهم بالتكليفات المنزلية الخاصة بكل جلسة.
- تنوع الجلسات المستخدمة في البرنامج بين الفردية والجماعية، وجدير بالذكر تنوعت الجلسات الجماعية فتارة تتم بمشاركة أخصائية أخرى، وتارة مشاركة طفل آخر من أطفال مجموعة البحث، وتارة أخري تتم بمشاركة أطفال عاديين ليمثلوا بيئة تعلم قائمة على الدمج؛ لنقل المهارات والمفردات من الأطفال العاديين إلى أطفال طيف التوحد عن طريق التقليد والمحاكاة.
- التدرج في المهارات من السهل إلى الصعب، ومن البسيط للمركب، ومن العام للخاص حيث تبدأ الجلسة بالأنشطة التمهيدية البسيطة، وتتدرج الأنشطة في الصعوبة بتقدم خطوات السير في الجلسة، بشرط مراعاة التكامل والترابط بين الأنشطة في الجلسة.
- تنوع أساليب التقويم المستخدمة خلال الجلسات، والتحقق من نتائج كل جلسة ، من خلال إلحاق بطاقة ملاحظة متدرجة لوضع نتائج تقويم كل جلسة على حدة للوقوف على نقاط الضعف والقوة ، ومعرفة مستوى تقدم الطفل، والأداء الحقيقي له، كان ذلك من أحد العوامل التي ساعدت في قياس أداء كل طفل على حدة قياسًا حقيقًا.

خامسًا القيمة التربوية للبحث:

أظهرت نتائج البحث فاعلية البرنامج المقترح القائم على التواصل اللفظي في تنمية الحصيلة اللغوية ومهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد، ومن ثم تظهر القيمة التربوية للبحث كالتالي:

- قيمة نظرية حول ما يتعلق باضطراب طيف التوحد ومهارات اللغة التعبيرية، والتواصل اللفظي قد تفيد الباحثين والمعلمين والمعلمات، والأخصائيين، والأخصائيات.
- التوصل إلى قائمة بمهارات اللغة التعبيرية المناسبة لأطفال طيف التوحد قد تفيد الباحثين والمهتمين بتصميم البرامج الخاصة بهذه الفئة.
- بطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية محكمة علميًا، حيث تصلح لقياس مدى توافر المهارات التعبيرية لهؤلاء الأطفال.

- التوصل إلى برنامج مقترح قائم على التواصل اللفظي يعمل على تنمية مهارات اللغة التعبيرية لهذه الفئة، يمكن للباحثين ومعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والمهتمين ببناء وتطوير المناهج الاستفادة منه، وتعميمه على مجموعات أخري من أطفال طيف التوحد.

سادسًا التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

- وضع مناهج تعليمية وتربوية وتأهيلية تتناسب مع طبيعة واحتياجات أطفال طيف التوحد.
- تقديم المزيد من البرامج العلاجية التربوية التي تسهم في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لمساعدتهم في نقل أفكارهم ومشاعرهم واحتياجاتهم إلى الآخرين، ومساعدتهم على التفاعل الإيجابى.
- نشر ثقافة الوعي بواقع فئة اضطراب طيف التوحد، وأنهم فئات قابلة للتعليم والتدريب بل والتميز أيضًا إذا توافرت لهم الفرص التعليمية والتربوية والنفسية المناسبة لقدراتهم وإمكانياتهم.
- تضمين برامج إعداد الطلاب بكليات التربية مقررات خاصة بأطفال طيف التوحد لانتشارهم بصورة كبيرة وحاجاتهم الماسة إلى تقديم يد العون لمساعدتهم في التغلب على القصور اللغوي بسبب ضعف مفرداتهم ومهارات لغتهم التعبيرية مما يؤدى إلى عزوفهم إجتماعيا.
- تضمين الخطط البحثية بأقسام المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس، والصحة النفسية بكليات التربية والآداب بعض الموضوعات البحثية التي تقدم أساليب واستراتيجيات التعليم والتعلم المناسبة لهذه الفئة، والسعى المستمر لابتكار أساليب حديثة لكون تلك الفئة غامضة لعدم معرفة الأسباب المؤدية لهذ الاضطراب، وعدم وجود حلول جذرية في تعليمهم.

سابعًا: البحوث المقترحة:

- برنامج قائم على التواصل اللفظى لتنمية مهارات الكتابة الأساسية لأطفال طيف التوحد.
- برنامج قائم على التواصل اللفظى لبناء مهارات اللغة التعبيرية الأساسية لأطفال طيف التوحد في مرحلة رياض الأطفال.
- برنامج قائم على التواصل اللفظى الإلكترونى لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد في المراحل التعليمية المختلفة.
- تصور مقترح لمهارات اللغة التعبيرية التي يحتاجها أطفال طيف التوحد في المراحل العمرية المختلفة.

المراجع:

أولًا المراجع العربية:

إسماعيل، ولاء محمد محمود أحمد (2017) **برنامج قائم على سلاسل الأنشطة اللغوية في ضوء استراتيجية التواصل اللفظي لتنمية بعض المهارات الحياتية في اللغة العربية لدى الأطفال المصابين بالتوحد.** رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.

إسماعيل، ولاء محمد محمود أحمد (٢٠٢١) **فاعلية برنامج قائم على الدعم التعليمي في تحسين التفاعل اللغوي وبناء المتلازمات اللفظية في اللغة العربي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التوحد" الأوتيزم"**. رسالة دكتوراه، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي.

الإمام، محمد صالح، الجوالدة، فؤاد عيد (٢٠١٠). **التوحد ونظرية العقل**، عمان: دار الثقافة.

بركات، فاطمة سعيد أحمد (٢٠١٧). فعالية برنامج تدريبي لتنمية الوعي الصوتي لدى الأطفال ضعاف السمع لتحسين مهارات اللغة التعبيرية. **المجلة النفسية للدراسات النفسية**، كلية التربية، جامعة ستة أكتوبر، ٢٧(٩٥)، ٢٤٥–٣٠٠.

بو شهاب، مريم عيسى خليفة (٢٠١٩). اضطراب طيف التوحد ADS. **مجلة القراءة والمعرفة: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، (٢٠٨): ١٠٧– ١٣٦.

الجبلي، سوسن شاكر (٢٠١٥). **التوحد الطفولي أسبابه– خصائصه– تشخيصه– علاجه**، سوريا: دار مؤسسة رسلان.

حدان، ابتسام، الإمام، سعيدة (٢٠١٨). التوجيهات الحديثة في تدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على اكتساب اللغة. **مجلة دراسات نفسية**، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمي، الجزائر،١٥، ١٠٧– ١١٨.

حسن، عماد أحمد، بشري، صمويل تامر، على، رجب أحمد، أحمد، نادين صدقى حسين (٢٠٢٣). فاعلية برنامج قائم على مبادئ واستراتيجيات التدخلات السلوكية الطبيعية والنمائية في تحسين النمو اللغوي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد. **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، ٦(٢)، ١٨– ٦٠.

خضر، أسامة أحمد (٢٠٠٩). **فاعلية برنامج علاجي باللعب لتنمية اللغة لدى الأطفال التوحيديين.** رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

رشوان، أحمد (٢٠١٤). أثر وحدة قائمة على مدخل التواصل اللغوي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب المرحلة الثانوية المعاقين بصريًا. **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، ٣٠(١)، ٢- ٦٩.

زيان، سامية، عزيزي، وفاء (٢٠١٩). **التواصل اللفظي بين المعلم والمتعلم السنة الرابعة ابتدائي- أنموذجًا.** رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر.

الزيود، نواف صالح، عطيات، إيناس محمد، دبابنه، خلود أديب، الخياط، ماجد محمد (٢٠١٨) فاعلية برنامج تدريبي قائم على العلاج باللعب في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. **مجلة العلوم التربوية**، كلية الملكة رانيا، الجامعة الهاشمية، ٤(٤)٤٤١- ٤٨٣.

سلامة، خالد جميل، فخري، أسعد (٢٠١٥). **دليل المربين في التعامل مع الطفل التوحدي.** أردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

سهيل، تامر فرح (٢٠١٥). **التوحد التعريف- الأسباب- التشخيص والعلاج.** عمان: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

الشرقاوي، محمود عبد الرحمن عيسى (٢٠١٨). **التوحد ووسائل علاجه.** دمشق: العلم والايمان للنشر والتوزيع.

شقير، زينب محمود، أبو حمزة، عيد جلال (٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريبي أسري من خلال الدمج الأسرى في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية لدى التوحيدين. **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة، ٤(١٠)، ٣٠١- ٣٣٤.

الطوالبة، تسنيم عبد الرحمن (٢٠١٩). **أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات اللغة البراغماتية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن.** رسالة ماجستير. جامعة اليرموك، الأردن.

عبد الرحمن، أمنية محمد عثمان (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعة المجمعة، ٢(٧)، ٢٤-٤١.

عبد الوهاب، داليا خيري، عثمان، ماجد محمود، مصطفي، محمد (٢٠١٢). فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الوسائط المتعددة في تحسين مهارات التواصل اللفظي والذكرة العاملة لدى الأطفال التوحدين بالطائف. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، ٣١(٢)، ١٢٩-١٨٢.

عزازي، أبو بكر عبد الرحيم البرعي عبد الله (٢٠٢٣). برنامج تدريبي قائم على تجهيز ومعالجة المعلومات في خفض اضطراب المعالجة السمعية لتحسين اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب اللغة النمائي. **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، ٢٠٢٣(٢)، ٢١٩-٣١٢.

عمرو، محمد كمال أبو الفتوح أحمد (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية في زيادة الحصيلة اللغوية التعبيرية لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد. **مجلة التربية الخاصة والتأهيل**، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مصر، ٣(١٠)، ٧٢- ١٤٠.

غلام، عيسى حسن، القاضي، نجاة أحمد (٢٠٢٠). دمج أطفال طيف التوحد بالمدارس العادية (السلبيات والإيجابيات). **مجلة القرطاس للعلوم الانسانية والتطبيقية**، مؤسسة الأندلس للثقافة٨(٨)، ١٨١- ١٩٤.

الفاعوري، علي جميل، الزريقات، إبراهيم عبد الله (٢٠٢٠). تقييم مستوى الأداء في اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والأطفال ذوي الإعاقة العقلية في الأردن. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث ولدراسات التربوية والنفسية**، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين. ١١(٣٠)، ١٩٢- ٢٠٥.

الفايز، حصة سليمان عبد العزيز (٢٠١٨) أساليب الأسر السعودية في اكتشاف الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. **مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل**،٦(٢٣)، ٣٤١- ٣٦٦.

محمد، العنوز أسامة، والتاج، هيام موسي (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريب قائم على النظرية السلوكية المعرفية في تطوير مهارات اللغة التعبيرية لدى عينة من الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. **مجلة جامعة عمان العربية**، جامعة عمان العربية, ٥(١)، ٣٠_ ٤٦.

محمد، إيمان جعفر سعودي، موسي، رشاد عبد العزيز، شاهين، هيام صابر صادق (٢٠٢١). المبادرة بالانتباه المشترك وعلاقتها باللغة التعبيرية لدى الأطفال التوحيدين. **مجلة بحوث**، كلية التربية للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢(٢)، ١٩٢– ٢١٣.

محمد، عادل عبد الله (٢٠١٠). فعليات برنامج تدريبي لألعاب مشتقة من مقياس ستانفورد بينيه في تنمية الحصيلة اللغوية وتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال التوحيدين. **مجلة الطفولة والتربية**، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، ٢(١٢)، ١٧–٧١.

محمد، نجلاء السيد عبد الحكيم (٢٠٢٠). برنامج تدريبي لأمهات أطفال طيف التوحد لتنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي المرتبط بتنفيذ الأوامر. **مجلة الطفولة والتربية**، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، ١٢(٤٣)، ٢٧٥– ٣٥١.

محمد، وليد محمد علي (٢٠١٥). **استخدام الاستراتيجيات البصرية في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين**. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

محمود، سلوى محمد (٢٠١٥). **رفع مستوى النمو اللغوي لدى الأطفال التوحيديين باستخدام غرفة الحواس لتحسين اضطرابات الخلل الحسي لديهم**. رسالة ماجستير، جامعة غين شمس، كلية البنات.

المركز القومي للبحوث (٢٠٢٢). **مؤتمر إعلان نتائج مبادرة المسح القومي لمعدل انتشار اضطراب التوحد والاعاقات للأطفال ١–١٢ سنة بمصر بين الواقع والمأمول.**

مصطفي، أسامة فاروق، الشربيني، السيد كامل (٢٠١١) **التوحد الأسباب، التشخيص، العلاج**. عمان (الأردن): دار الميسرة.

مصطفي، جيهان (٢٠١٥). **التوحد**. القاهرة: دار أخبار اليوم.

المهيري، عوشه (٢٠١٩) فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية والتواصلية لدى الأطفال. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٢٠(٣): ٦٢٥– ٦٤٤.

النوبي، محمد (٢٠١٨) تشخيص التوحد. **المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، (١٧)، ١٩٦– ٢٤٢.

هرون، سري رشيد (٢٠١٨). التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد. **مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**. جامعة بابل، (٣٨)، ١١٢٩–١١٤١.

وشاحي، سماح نور محمد، ربيع، سمية محمود أحمد (٢٠١٧). فاعلية استخدام استراتيجية القصة الاجتماعية في تحسين النمو اللغوي والاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. **مجلة التربية الخاصة والتأهيل**، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مصر، ٤(١٦): ٨٢–١٢٥.

يوسف، الطيب محمد زكي (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي للطلاب معلمي المستقبل مسار التوحد بجامعة القصيم لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي والتواصل البصري التواصل اللفظي التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد. **مجلة التربية**، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢(١٥٩)، ٥١–١٠٧.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

American Psychological Association, 2013. Diagnostic and statistical manual of mental disorder. 5th edition. Washington, DC(5^{th}).

American Psychiatric Association. (2022). Autism spectrum disorder. In Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed., text rev.).

Riberio, L., Brian, J., Kelley, E., Beal, D.& Sanjeev an, T.(2020). Exploring the Use of the Verbal Intelligence Qotline as A proxy for Language Ability in Autism Spectrum Dis order. **Journal of Autism Spectrum Disorders**, 73, 101458.

Riva, V., Caruso, A., Apicella, F., Valeri, G., Vicari, S., Molteni, M., & Scattoni, M. L. (2021). Early developmental trajectories of expressive vocabulary and gesture production in a longitudinal cohort of Italian infants at high-risk for Autism Spectrum Disorder. **Autism research: official journal of the**

International Society for Autism Research, 14(7), 1421–1433. **https://doi.org/10.1002/aur.2493**

Senkovsky, M.(2012). The Efficacy and Safety of Memantine for the Treatment of Application of Autism Spectrum Disorders(ASDS) In Children with Comorbid Motor Praxis/ Expressive Language Skills Disorders. Neuropsychiatrie de L,Enfance et de l,Adolescence, Supplement, 60(5), s 220.

Tager-Flusberg, H. (2016). Risk factors associated with language in autism Spectrum disorder: Clues to underlying mechanisms. **Journal of Speech, Language, and Hearing Research,** 59(1), 143–154. **https://doi.org/10.1044/2015_JSLHR-L-15-0146**

Toth, K., Munson, J., Meltzoff, A. N., & Dawson, G. (2006). Early predictors of communication development in young children with autism spectrum disorder: joint attention, imitation, and toy play. **Journal of autism and developmental disorders**, 36(8), 993–1005. **https://doi.org/10.1007/s10803-006-0137-**7

Travis,T., & Gelger,M. (2010).The Effectiveness of the PECS for Children with ASD: A south Africa Pilot Study. **Child Language Teaching and The rapy**, 26(1), 39-59.